خطب

خطبة الجمعة)صمت رهيب(82 محرم 1441هـ الموافق 72 - 9 - 9102 م

محمد هشام طاهري

الحمد لله الحمد لله مقيم القيامة. احمده سبحانه محاسب الخلائق يوم الطامة. واشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الامر بالحاقة. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:04

البشير النذير بين يدي الساعة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره فعمل ليوم الندامة وبعد. فاوصيكم ايها المسلمون ونفسي بتقوى الله تعالى. يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. صمت رهيب - 00:00:24

اصاب العالم في يوم عجيب. صمت رهيب انه يوم افنى افنى الله فيه الاولين والاخرين. خيم السكون على كل شيء. صمت رهيب وسكوت عجيب. ليس على الخليقة سوى موتى وقبور - 00:00:54

انتهت الدنيا بزخرفها ولم يبقى فيها انسي ولا جني. بل هدمت الارض ومدة والجبال دكت والنجوم انكدرت والسماء تفتت والبحار سجرت. صمت رهيب وموقف مهيب. انتهز الزمان وفاة الاوان. ينادي الجبار جل جلاله وعظم سلطانه - 00:01:24

اذ هو لوحده الحي القيوم لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه احد لانه لا احد فيجيب نفسه بنفسه وهو الواحد الاحد لله الواحد القهار صمت رهيب خيم على الزمان والمكان غيبي عنا قطعا - 00:02:04

نعلم مدته على سبيل اليقين حتما. بعدها النفخة الثانية. ونفخ في ذلك يوم الوعيد. صمت رهيب. يقطعه صيحة عالية رهيبة تشق الموجودات ويدوى صوتها انها نفخة الصور العظيمة شق الارض والخلا وتوقظ الموتى وتبعثر القبور والبلا. فاذا هم قيام - 00:02:34

ينظرون صمت رهيب. يخرج البشر من قبورهم كانهم صم بكم فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون. صمت رهيب حتى لا تسمع قرع نعل لانهم حفاة غير منتعلين. عراة غير لابسين - 00:03:14

غرل غير مختونين. عليهم غبار قبورهم. كلهم يسرعون يلبون النداء صمت رهيب. يدركون انه يوم القيامة فلا يتكلمون. ينظر الناس حولهم في ذهول اين الجبال؟ اين الانهار؟ ويستيقنون في صمت رهيب - 00:03:44

ان الله جعلها قاعا صفصفا فلا يرون الارض عوجا فلا يرون في الارض عوضا ولا انت يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له. وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همس يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن. ورضي - 00:04:14

له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلمه. صمت رهيب بدلت الارظ غير الارظ والسماوات. وبرزوا لله الواحد القهار - 00:04:44

لا مفر من تلبية النداء وقعت الواقعة فالكل في فكر عميق ومنشغل قارعة فهذا في شغل في معرفة الخلاص اشد من الغريق. وهذا في مهرب مشغول بنفسه لا يفكر الا في مصيبته. هنالك تبلو كل نفس ما - 00:05:14

اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق. وظل عنهم ما كانوا يفترون وقتها يستيقن المرتاب لان كل نفس بما كسبت رهينة صمت رهيب ابصارهم خاشعة رؤوسهم منكسة اكتمل العدد انسا وجنا - 00:05:44

شيطان ووحشا الكل واقفون في ارض واحدة ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا. وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. صمت رهيب تتعلق القلوب بالله تعالى - 00:06:14

فينظرون سماء القيامة على وجل. واذا بها تنشق في صوت رهيب. يزيد رعبة والفزع فزعا ينزل من ينزل من السماء ملائكة مهيبة

اشكالهم عظيمة اعمالهم واقفين صفا واحدا في خشوع ويوم تشققوا - 00:06:44
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. لهم زجل بالتسبيح والتحميد يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. صمت رهيب. يصيب الناس لما يرون من حال الملائكة المقربين. وتسبيحهم ووجلهم على صورة عظيمة بين يدي الخلائق ونزول الملائكة تتوالى حتى ينزل - 00:07:14
العرش مسبحين عاليا في صمت الخلائق ثم ينتظرون ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة. صمت رهيب تصيب الخلائق وينزل العلي الاعلى تبارك وتعالى بجلاله وبهائه وملكه. ويضع كرسيه حيث شاء. اما - 00:07:54
فابصارهم زائغة والشمس منهم دانية كميل فوق رؤوسهم محرقة انا وانت والناس واقفون. الصالحون والطالحون المؤمنون كون الانس والجن بل والبهائم واقفون وجلون. الدموع منهك والقلوب فزعة. يوم مهول. تشخص فيه الابصار - 00:08:24
مقنع رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وفئدتهم هواء. صمت رهيب الكل واقف صفوفا وصنوفا بين يدي ربهم كم طول انتظارهم كم يطول وقوفهم؟ كم يطول جثيهم على الركب خمسون الف سنة او اكثر او اقل. تقف لا تدري اين مصيرك؟ اتمضي الى - 00:09:04
فوا سعداه ام الى النار فواشقوتاه صمت رهيب وسنون لا شربة ماء تلتهب الافواه وتتقطع الامعاء حتى قال صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين - 00:09:44
ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم. رواه البخاري. في الصمت الرهيب. البعض يطلب الرحمة من الرحيم. بقلبه ولا ينطق لسانه ولو بالذهاب الى النار من هول الموقف وطول الانتظار. الهذه الدرجة العظيمة المهيبة الغريبة الكئيبة - 00:10:14
صمت رهيب تسأل نفسك ماذا افعل؟ هل من ملجأ يومئذ من كل هذا اين المفر؟ اين اصحاب الامتيازات الخاصة الذين يظلهم الله تحت عرشه؟ وهل انت منهم؟ فتهرع يومئذ من كل هذا ام تبقى ممن جثوا على الركب او مع حثالة الناس - 00:10:44
من التعب ومن الذنوب والنصب. وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى بها اليوم تجزون ما كنتم تعملون. صمت رهيب كل يقول بلسان حاله نفسي نفسي. نفسي نفسي. والامل الاخير. في هذا الصمت - 00:11:24
عجيب وهم جاثون على ركبهم خايفين وجلين موقعين مقنع رؤوسهم يرون ادم ابو البشر فيسرعون اليه يطلبون منه الشفاعة. فيقول في وخجل ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله - 00:11:54
ولن يغضب بعده مثله اذهبوا الى غيري نفسي نفسي فيسعون نحو ابي البشر الثاني نوحا عليه السلام وهو في امته في وجل من عظمة الله فيسألونه الشفاعة ليزيل الله الكرب ويقيم الحساب - 00:12:24
ويذهب الصمت فيقول كما قال ادم اذهبوا الى غيري نفسي نفسي ما لعظمة هذا اليوم؟ الانبياء يقولون نفسي نفسي فما حالك انت؟ ايها المغبون يذهبون الى ابراهيم ويقول نفسي نفسي يذهبون الى موسى - 00:12:54
كليم الله ويقول نفسي نفسي ويذهبون الى عيسى رح الله وكلمته. واذا يقول اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيسرعون اليه. ويأتونه قولون انت رسول الله. وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:13:24
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا؟ الا ترى ما نحن الا ترى ما قد بلغنا فينطلق فيأتي تحت العرش فيقع او ساجدا لربه كم؟ الله اعلم يظل ساجدا كم؟ الله اعلم - 00:13:54
فيفتح الله عليه من المحامد ويلهمه ما لا يحسنه الان. فيثني على وهو ساجد ان كان قد اطال السجود في الدنيا كسورة البقرة تعظيما لربه فكيف جوده في يوم القيامة خلاصا لامته والخلائق. ثم اذا به وهو ساجد - 00:14:24
في هذا الصمت الرهيب يسمع صوتا يقال له يا محمد ارحم ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسي فاقول يا ربي امتي امتي صمت رهيب يتنفس الناس الصعداء اذ بدأ - 00:14:54
خطاب بين الله والانبياء وبدأ الحساب امام الملأ اقيمت الموازين ونشرت الدواوين واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون. نودي على الناس واذا بهم يتصنفون - 00:15:24
ثم ينادى فردا فردا. اين فلان ابن فلان؟ فيعطى كتابه بيمينه وفرحتاه وينادى اين فلان ابن فلان؟ فيعطى كتابه شماله وحسرتاه او من

وراء ظهره وخسارتاه صمت رهيب مقطوع باتيان الملائكة تمسك بفلان لعله انا وانت. من - 00:15:54
يمشون بك في وسط الخلائق الراكعة على ارجلها وكلهم ينظرون اليك الى اين يسار بك وصوت جهنم تزأر لها زفير وشهيق. وجيء يومئذ بجهنم والملائكة ممسكة بك. اين يذهبون بك؟ لتقف امام الله - 00:16:34
سؤال ماذا عملت في حياتك؟ اكنت تأكل وتشرب وانت عن اخرتك في غفلة ترصد الدنانير في الدنيا للدنيا ولا ترصد لاخرتك. هل اطعت الله كما ينبغي هل اتبعت رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم؟ هل قرأت القرآن الكريم - 00:17:04
وعملت باحكامه هل عملت بالسنة واتبعتها؟ وقفوهم انهم اعد للسؤال جوابا وللجواب سدادا وللسداد اخلاصا. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:17:34
خلقنا لتوحيده وهو ارحم الراحمين. واشهد ان لا اله الا الله المعبود بحق في السماوات والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان امامكم يوم عظيم وخطب - 00:18:18
جسيم قال صلى الله عليه وسلم يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لبكيت كثيرا ولضحكتم قليلا. متفق عليه. ورب العزة يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. صمت رهيب يوم القيامة - 00:18:48
تظهر الندامات وتأتي الصرخات لا سيما ممن اتخذ نهجا غير نهج محمد صلى الله عليه وسلم فتسمع صرخات من ها هنا وهم يقولون يا ليتنا نرد ولا بايات ربنا ونكون من المؤمنين. واخرون يولولون يا ليتنا طعن الله واطعنا الرسول - 00:19:18
واخرون يصرخون يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم اتخذ الخليل واخر يقول متمنيا يا ليتني كنت ترابا واخر يقول نادما يا ليتني قدمت لحياتي. صمت رهيب مقطوع باظهار اسباب الخزي والعار - 00:19:48
والفضيحة والشنار فهذا هتك ارظا وذاك اختلس مالا واخر خان امانة انوار واشكال يظهر المستور وتنكشف المخبوء وتبدو العورات وتظهر السوءات فيوم اذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون. صمت رهيب ختامه - 00:20:18
الموازين ووزن الاعمال وينتهي وينتهي الحساب بتقسيم الناس فينتهي هذا الصمت الرهيب بفريقين لا ثالث لهما فريق في الجنة وفريق في السعي والله ما ندري ما الله فاعل بنا وهو ارحم الراحمين. فريق هم السعداء وفريق هم - 00:20:48
الاشقياء فريق هم الفائزون وفريق هم الخاسرون صمت رهيب هذا يوم القيامة لكننا الان لا زلنا في دنيانا فلنعمل لذلك اليوم ولا ندخر جهد لنعمل عملا يدخلنا الجنة ويبيض وجوهنا امام الله تعالى يوم نلقاه لحساب يحاسبه - 00:21:18
ولنعلم كما ان الله غفور رحيم. هو ايضا شديد العقاب. فلازم ايها العبد لازمي ايتها الامة التوبة التوبة. ولنعلم انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ولنجتهد حتى نكون مع الابرار في دار القرار. لا تتعب نفسك في اشياء - 00:21:48
الن يسألك الله عنها؟ لن يسألك ما سيارتك بل يسألك كم شخصا كم شخص كم نقلت بسيارتك ولم تكن لديه وسيلة مواصلات. لن يسألك كم مساحة بيتك وشكلها وشكله بل يسألك كم شخصا استضفت فيه لوجه الله؟ لن يسألك كم راتبك بل يسألك كم - 00:22:18
بل يسألك كيف انفقته ومن اين اكتسبته؟ لن يسألك عن مسماك الوظيفي بل كيف ليت وظيفتك لن يسألك كم صديقا لك بل كم اخا لك في الله لن يسألك في اي بقعة - 00:22:48
من الارض كنت تعيش بل يسألك اي نوع من الجيران كنت. لن يسألك عن قبيلتك وعشيرتك وصيتك بل عن ايمانك وعملك. يا ايها الناس اتقوا ربكم اتقوا ربكم ربكم وحاسبوا انفسكم قبل الا يكون هناك عمل. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد - 00:23:08
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. واغفر اللهم للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. اللهم وفقنا لهداك واجعل عملنا في - 00:23:38
رضاك واجعلنا من اهل الدرجات العلى في الجنة وظلنا بظلك يوم لا ظل الا ظلك. اللهم ادم علينا امننا وايماننا الفتنا ومحبتنا ووفق

ولي امرنا لما تحب وترضاه. والبس العافية والرضا وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - 00:23:58
- 00:24:18